

والعراقي والنجدي»^(١١). ويشير ابراهيم خلف العبيدي الى أن مدارس البحرين قد تأثرت، أثناء إدارتها من قبل لجنة من الأهالي، بالمنهج السورية والمصرية، لأن معظم مدرسيها كانوا من هذين القطرين. وهكذا تفتح المجتمع البحراني على أشتات من مصادر الثقافة، فخرجت مدارسه من محيط المجتمع البحراني الى أجواء عربية أخرى أوسع... وقد أثارت السياسة التعليمية حفيظة السلطات البريطانية، فتم ابعاد الأساتذة العرب، وأصدرت قراراً بنفي كل من الشيخ حافظ وهبة وعثمان الحوراني وعمر يحيى الحموي عام ١٩٢٩. وإثر هذه الاجراءات، اجتاحت البحرين موجة من المظاهرات، قام بها الطلاب وأولياء أمورهم مطالبين ببقاء المدرسين المفصولين، وأغلقت المدارس عدة أسابيع، بسبب هذه المظاهرات والاضرابات^(١٢).

وبالرغم من ذلك، فإن الحاجة الى المدرسين العرب قد فرضت نفسها وشقت طريقها. وهكذا نجد عددهم يبلغ، في العام الدراسي ١٩٥١ — ١٩٥٢، ٦٧ معلماً؛ وزاد هذا العدد حتى بلغ ٤٦٧ معلماً خلال العام الدراسي ١٩٧٠ — ١٩٧١، وغالبيتهم من فلسطين والأردن^(١٣). وهكذا يتضح «...أن الجاليات العربية القادمة من العراق ومصر وسوريا وفلسطين، ساعدت على نمو الحركة الوطنية، بنشر أفكار القومية العربية بين سكان البحرين»^(١٤).

ونشير هنا الى مسألتين فيما يخص مسألة المدرسين: الأولى، وهي أن المدرسين، وبالذات الذين قدموا في السنين الأولى، قد قدموا مبعدين من مواطنهم، بسبب نشاطهم ضد القوى الأجنبية التي كانت مهيمنة حينها على المنطقة العربية، ومن أولئك على سبيل المثال، المدرسون السوريون الذين قدموا إثر نشوب ثورة ١٩٢٥ في سوريا. والمسألة الأخرى هي قدوم المدرسين الفلسطينيين. وهاتان المسألتان تلعبان دوراً هاماً في تكوين تصور عن المؤثرات التي أسهمت في بروز وتبلور القضية الفلسطينية، نظراً للأجواء التي خلقها هؤلاء المدرسون في نفوس تلاميذهم. ويعبر يوسف الحموري، وهو مجاهد فلسطيني ابان عهد الانتداب البريطاني في فلسطين، تعبيراً واضحاً عن تلك الحالة. فلقد قدم الى البحرين، حيث زاول التدريس، وأشار على طلبته، في مدرسة الهداية الخليفية، بإنشاء ناد لهم. وتقول الباحثة أنيسة أحمد خليل المنصور: انه بدافع من الشعور بالمسؤولية، في نشر الثقافة الاسلامية، بدأ نادي الاصلاح مزاولة نشاطه عام ١٩٤١، وكان في بدايته نادياً طلابياً حمل اسم «نادي الطلبة الخلفي» لكنه تحول عام ١٩٤٧، الى نادٍ يحمل اسم «نادي الاصلاح الخلفي»^(١٥).

ويبقى من الضروري الإشارة الى وضع الأقلية اليهودية في البحرين. فلقد تراوح عددها بين ٣٠٠ و ٤٠٠ فردٍ، جاء معظمهم من العراق وايران، خلال العشرينات. وبسبب أهمية البحرين التجارية، فإن عدداً من اليهود قد تواجد دوماً في البحرين، حسبما ذكر بعض الأجانب^(١٥). وكانت الأقلية اليهودية في البحرين معروفة بثرائها، وبمستوى أبنائها التعليمي وباستيعابها لنمط السلوك الغربي. وكان أفرادها يعملون في التجارة والصيرفة والعقارات ولهم عدة مكاتب في المنامة (العاصمة). وقد كانوا «بعيدين